HYPERLINK
"http://www.alukah.net"

قصة يأجوج ومأجوج بين الإسرائيليات والروايات الثابتات

ناصر عبد الغفور

قصة يأجوج ومأجوج
بين الإسرائيليات والروايات الثابتات

د. إبراهيم أنيس محمد الكاسح

قصة يأجوج ومأجوج
بين الإسرائيليات والروايات الثابتات

مقدمة:

تعتبر الإسرائيليات من أنواع الدخيل التي تسللت إلى كتب التفسير بشكل كبير، ومن هذه الإسرائيليات ما يتعلق بقصة يأجوج ومأجوج، فقد وردت في قصتهم إسرائيليات كثيرة لا يعدو معظمها أن يكون مجرد خرافات وأساطير وخيالات لا يقبلها عقل ولا نقل، وإن في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما يغنينا كمسلمين عن كل هذه الإسرائيليات التي اندست إلى كثير من كتب التفسير وأثرت سلبا في رونقها وحسنها، وإن تنقية هذه الكتب من أنواع الدخيل عموما ومن الإسرائيليات – المردودة - خصوصا يضل واجب من أوجب الواجبات، فالأمر ليس بالهين، فهو يتعلق بالقرآن الكريم الذي نزل رحمة للعالمين وهدى ونوراً وفرقاناً، ولا ريب أن كل هذه المعاني العظيمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتفسير الصحيح لهذا القرآن، مما يبين ضرورة تطهير كتب التفسير من كل دخيل.

أهداف البحث:

- سرد الإسرائيليات التي وردت في قصة يأجوج ومأجوج.
- الحكم على هذه الإسرائيليات وبيان أن الكثير منها من قبيل المردود أو المسكوت عنه.
- بيان الحق الذي يجب اعتقاده في قصة يأجوج ومأجوج.

منهج البحث:

قسمت بحثي إلى ثلاثة أبواب، خصصت الأول للحديث عن الإسرائيليات كنوع من أنواع الدخيل التي شوهت جمال بعض كتب التفسير، فذكرت أقسامها وكيف تسللت إلى هذه الكتب ومناهج المفسرين في روايتها، وأما الباب الثاني فقد خصصته لقصة يأجوج ومأجوج كما تصورها هذه الإسرائيليات في بعض كتب التفسير، ومعظم هذه الإسرائيليات باطلة من عدة وجوه، ذكرتها في الباب الثالث، مع ذكر ما ثبت من النصوص في قصة يأجوج ومأجوج، والحقائق التي يجب علينا كمسلمين اعتقادها فيهم.

خطة البحث:

خطة بحثي تشتمل على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة ومراجع:

- مقدمة.
- الباب الأول: الإسرائيليات نوع من أنواع الدخيل، ويشتمل على ثلاثة فصول:
- الفصل الأول: تعريف الدخيل، ويتضمن مبحثين:
- المبحث الأول: تعريف الدخيل لغة.
- المبحث الثاني: تعريف الدخيل في الاصطلاح.
- الفصل الثاني: تعريف الإسرائيليات وبيان أقسامها، ويشتمل على مبحثين:
-المبحث الأول: تعريف الإسرائيليات.
- المبحث الثاني: أقسام الإسرائيليات.

- الفصل الثالث: تسلل الإسرائيليات إلى كتب التفسير ومناهج المفسرين في روايتها ويشتمل على مبحثين:
- المبحث الأول: تسلل الإسرائيليات إلى كتب التفسير.
- المبحث الثاني: مناهج المفسرين في رواية الإسرائيليات.
- الباب الثاني: قصة يأجوج ومأجوج كما تصورها الإسرائيليات في كتب التفسير، ويشتمل على أربعة فصول:
- الفصل الأول: قصة يأجوج ومأجوج في الدر المنثور للسيوطي.
- الفصل الثاني: قصة يأجوج ومأجوج في الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي.
- الفصل الثالث: قصة يأجوج ومأجوج في تفسير ابن أبي حاتم.
- الفصل الرابع: قصة يأجوج في جامع البيان في تأويل آي القرآن للإمام الطبري.
- الباب الثالث: القول الحق في قصة يأجوج ومأجوج: ويشتمل على ثلاثة فصول:
- الفصل الأول: بيان بطلان كثير مما ورد من الإسرائيليات في قصة يأجوج ومأجوج.
- الفصل الثاني: قصة يأجوج ومأجوج في الأحاديث الصحاح.
- الفصل الثالث: حقيقة قصة يأجوج ومأجوج.
- خاتمة.
- المراجع.

الباب الأول: الإسرائيليات نوع من أنواع الدخيل

الدخيل كما هو معلوم قسمان: دخيل في التفسير بالمأثور ودخيل في التفسير بالرأي، وكل منهما أنواع، ومن أنواع التفسير بالمأثور ما يسمى بالإسرائيليات، وفي هذا الباب سنتطرق إلى بيان المقصود بالدخيل ثم بالإسرائيليات، وكيف تسللت إلى كتب التفسير، ثم ذكر مناهج المفسرين في رواية هذه الإسرائيليات.

الفصل الأول: تعريف الدخيل

المبحث الأول: تعريف الدخيل في اللغة

الدخيل: من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم، والضيف لدخوله على المضيف، وكل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه، والفرس بين فرسين في الرهان، والمداخل المباطن والأجنبي الذي يدخل وطن غيره.. جمع دخلاء، ويقال: داء دخيل..- معجم الوسيط-.

و في الصحاح للجوهري: الدخل: خلاف الخرج، والدخل: العيب والريبة.. يقال: هذا الأمر فيه دخل ودغل بمعنى، وقوله تعالى:" لا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم" أي مكرا وخديعة، وهم دخل في بني فلان إذا انتسبوا معهم وليسوا منهم،.. ودخيل الرجل ودخلله: الذي يداخله في أموره ويختص به..

و من خلال ما ورد في هذه المعجمين وغيرهما من معاجم اللغة يتبين أن الدخيل هو: الشيء الوارد أو الوافد المتسلل من الخارج بحيث لا مكان له في المحيط الذي أدخل فيه وتسلل إليه، ويكون في الأشخاص والأنساب والكلمات وغيرها.

كما أن كلمة الدخيل تدور حول معنى العيب والفساد الداخلي والمكر أو الخديعة أو عفن الجوف.

و دخيل فعيل بمعنى فاعل أي داخل وبمعنى مفعول أي مدخول، وكلا المعنيين ينطبقان على أي دخيل، فباعتبار الشيء المعيب فهو دخيل بمعنى مدخول، وباعتبار العيب نفسه فهو دخيل بمعنى داخل.

المبحث الثاني: تعريف الدخيل في الاصطلاح

الدخيل في الاصطلاح هو الشيء الذي لا أصل له في الدين، فهو غريب عنه، وبخصوص التفسير فهو ما تسلل إلى رحاب التفسير الأصيل وأدرج فيه إدراجا وأقحم إقحاما، وكان هذا التسلل على حين غفلة من المسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، بفعل مؤثرات كثيرة وأسباب متعددة.

فالدخيل يقابل التفسير الأصيل الذي يتمثل في ما ثبت من التفسير سواء تفسير القرآن بالقرآن أو بالسنة أو بأقوال الصحابة أو التابعين أو باللغة-أي ما يعرف بالتفسير بالمأثور-، وكذلك ما يتم عن طريق الرأي الصحيح المضبوط – ما يسمى بالتفسير بالرأي-.

الفصل الثاني: تعريف الإسرائيليات وبيان أقسامها

المبحث الأول: تعريف الإسرائيليات

الإسرائيليات: جمع إسرائيلية نسبة إلى بني إسرائيل، والنسبة في هذا المركب الإضافي هي للعجز لا إلى الصدر، فنقول: إسرائيلي وقصة إسرائيلية، خبر إسرائيلي وحادثة إسرائيلية، وهي الرواية أو الخبر ذو المصدر الإسرائيلي، أي اليهودي، ومن أهل العلم من يدخل في ذلك ما روي عن النصارى، فتكون إذن الإسرائيليات الأخبار والقصص التي أخذت من مصادر يهودية أو نصرانية، بل من العلماء من يتوسع فيدخل في الإسرائيليات كل ما دسه أعداء الإسلام من اليهود والنصارى وغيرهم إلى كتب التفسير والحديث وغيرها.

و إنما سميت بالإسرائيليات من باب تغليب الجنس اليهودي أو اللون اليهودي وذلك لأسباب منها:

- كون اليهود أكثر الأمم عداء للإسلام ولنبي الإسلام كما قال تعالى:" لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا"، فكيدهم لهذا الدين أعظم وجهدهم في النيل منه والتشكيك فيه أكبر.
- الاحتكاك الذي كان بين المسلمين واليهود بعد الهجرة باعتبار أن هؤلاء كانوا يقطنون في المدينة وضواحيها، فكان احتكاكهم بالمسلمين أكبر من احتكاك غيرهم بهم.
- الصفات الذميمة التي عرف بها اليهود على مر التاريخ من كذب وبهت ومكر وخديعة وتحايل ونفاق، فهم كما وصفهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه:" قوم بهت".

يقول الدكتور محمد حسين الذهبي في كتابه القيم "التفسير والمفسرون": " لفظ الإسرائيليات وإن كان يدل بظاهره على اللون اليهودي للتفسير، وما كان للثقافة اليهودية من أثر ظاهر فيه، إلا أنَّا نريد به ما هو أوسع من ذلك وأشمل، فنريد به ما يعم اللون اليهودي واللون النصراني للتفسير، وما تأثر به التفسير من الثقافتين اليهودية والنصرانية.

وإنما أطلقنا على جميع ذلك لفظ "الإسرائيليات"، من باب التغليب للجانب اليهودي على الجانب النصراني، فإن الجانب اليهودي هو الذي اشتهر أمره فكثر النقل عنه، وذلك لكثرة أهله، وظهور أمرهم، وشدة اختلاطهم بالمسلمين من مبدأ ظهور الإسلام إلى أن بسط رواقه على كثير من بلاد العالم ودخل الناس في دين الله أفواجاً." اهـ -4/9-.

المبحث الثاني: أقسام الإسرائيليات

تنقسم الروايات الإسرائيلية إلى ثلاثة أقسام:

1- القسم الأول: ما علمنا صدقه وأيقنا صحته وشهد له القرآن الحكيم أو السنة النبوية الشريفة، فهذا مما أقره الإسلام وشهد بصدقه.

حكمه: جواز روايته وحكايته وتفسير القرآن الكريم به، لأنه صدق وحق.

مثاله: روى الإمام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب التفسير من صحيحه- باب قوله تعالى:" وما قدروا الله حق قدره"، قال حدثنا آدم حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه قال:" جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:" يا محمد، إنا نجد أن الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع

والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع، فيقول: أنا الملك. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم:" وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه، سبحانه وتعالى عما يشركون"- حديث رقم:4811-.

و عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه.

ففي هذا الحديث أقر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحبر-بفتح الحاء المهملة أو كسرها- على قوله وضحك تصديقا له كما قال ابن مسعود رضي الله عنه، ثم قرأ هذه الآية، إذن فيجوز أن نورد قول هذا الحبر في تفسير هذه الآية ونحكيه بل ونجزم بصدقه وأنه حق، لتصديق المصطفى صلى الله عليه وسلم وإقراره له.

2- القسم الثاني: ما علمنا بطلانه وأيقنا كذبه، لإبطال القرآن أو السنة له، وإنكار شرعنا الحنيف له، فهو باطل مردود.

حكمه: لا يجوز روايته ولا حكايته أو الإخبار به، إلا لبيان كذبه وبطلانه.

مثاله: زعم اليهود أن من أتى امرأته في قبلها من دبرها جاء الولد أحول، فهذا قول باطل أبطله الشرع، فلا نؤمن به بل نرده ونكذبه ولا نحكيه أو نورده في تفسير القرآن الكريم.

فقد روى الإمام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب التفسير من صحيحه- باب" نساءكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم" الآية"، قال: حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابرا رضي الله عنه قال: كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول، فنزلت:" نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم".-حديث رقم:4528-.

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح:" وقد أكذب الله اليهود في زعمهم وأباح للرجال أن يتمتعوا بنسائهم كيف شاءوا".

و من هذا النوع أقوال بعض المحرفين للكلم عن مواضعه، الزائغين عن صراط رب العالمين وافتراءاتهم على أنبياء الله تعالى ووصفهم بأقبح الصفات، بل أعظم من ذلك تجرؤهم على الله تعالى ووصفه بصفات تستحيل في حقه لكماله وعظمته سبحانه.

3- القسم الثالث: ما لم نعلم كذبه من صدقه، لكون شرعنا سكت عنه، فلم يقره كما لم يبطله.

حكمه: اختلف أهل العلم في حكم هذا النوع من الإسرائيليات، فمنهم من يرى جواز روايته وحكايته، لكن بالتوقف فيه بحيث لا نصدقه ولا نكذبه، كما في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال:" كان أهل الكتب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا:" آمنا بالله وما أنزل إلينا.." الآية. – حديث رقم4485-. وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا:" بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"- صحيح الجامع حديث رقم: 2837-.

و الحكمة في عدم تصديقهم أو تكذيبهم، احتمال أن يكون خبرهم في نفس الأمر صدق فنكذبه أو كذب فنصدقه، لذلك وجب التوقف.

و ممن قال بجواز روايته شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وتبعه محمد حسين الذهبي.

و ذهب آخرون منهم العلامة أحمد شاكر ومحمد أبو شهبة وعبد الوهاب الفايد إلى عدم روايته وتفسير القرآن به.

و هذا النوع هو الذي تكثر فيه الروايات عن أهل الكتاب، وهو الميدان الفسيح لنقل الإسرائيليات، وهذا كما يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى:" وغالب ما يروى عنهم من ذلك ليس بذي فائدة في الدين كتعيين لون كلب أصحاب الكهف ونحوه". - شرح أصول التفسير-

و يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن هذا القسم:" ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه وتجوز حكايته لما تقدم وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في مثل هذا كثيرا ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك كما يذكرون في مثل هذا أسماء أصحاب الكهف ولون كلبهم وعدتهم وعصا موسى من أي الشجر كانت وأسماء الطيور التي أحياها الله لإبراهيم وتعيين البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى إلى غير ذلك مما أبهمه الله تعالى في القرآن مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا دينهم، ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز"- مقدمة التفسير-.

و الراجح أن هذا القسم وإن جازت حكايته لكن لا يجوز تفسير القرآن الكريم به، لأن ذلك يضفي على هذا النوع من الإسرائيليات شيئا من الصدق والحق وهذا ما يجب أن ننزه عنه كتب التفسير التي شحن الكثير منها بهذا النوع من الروايات عن أهل الكتاب، وإن تطهيرها من ذلك يعتبر من أهم المهمات.

يقول العلامة أحمد شاكر رحمه الله تعالى:" إن إباحة التحدث عنهم فيما ليس عندنا دليل على صدقه ولا كذبه شيء، وذكر ذلك في تفسير القرآن وجعله قولا أو رواية في معنى الآيات أو تعيين ما لم يعين فيها أو تفصيل ما أجمل فيها شيء آخر، لأن في إثبات مثل ذلك بجوار كلام الله ما يوهم أن هذا الذي لا نعرف صدقه من كذبه مبين لمعنى قول الله سبحانه ومفصل لما أجمل فيه، وحاشا لله ولكتابه من ذلك. وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أذن بالتحدث عنهم أمرنا ألا نصدقهم ولا نكذبهم، فأي تصديق لرواياتهم وأقاويلهم أقوى من أن نقرنها بكتاب الله ونضعها موضع التفسير أو البيان؟ اللهم غفرا"-مقدمة عمدة التفسير-.

الفصل الثالث: تسلل الإسرائيليات إلى كتب التفسير ومناهج المفسرين في روايتها

بدأ تسلل الإسرائيليات إلى التفسير منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم، لكنه اشتد في عصر التابعين ومن بعدهم، حتى صارت كثير من كتب التفسير مشحونة بها، لكن هذا لا يعني أن المفسرين كان لهم جميعا نفس المنهج في التعامل مع هذا النوع من الدخيل، بل كانت لهم مناهج وطرق مختلفة في ذلك.

المبحث الأول: تسلل الإسرائيليات إلى كتب التفسير

لا شك أن القرآن الكريم يشترك مع الكتب المتقدمة خاصة الإنجيل والتوراة في بعض المسائل، كأصول العقائد وبعض قصص الأنبياء وغيرها، لكن مع فارق كبير بين القرآن وهذين الكتابين في تناول هذه الأمور، وأخص بالذكر جانب القصص، ففي الوقت الذي نجد فيه القرآن الكريم يسلك مسلك الإيجاز والاختصار ولا يهتم إلا بما ينفع في العظة والاعتبار،

نجد التوراة والإنجيل يفصلان تفصيلا كبيرا، ومن الأمثلة على ذلك قصة آدم عليه السلام وقصة عيسى عليه السلام وغيرها، نجد التوراة والإنجيل يذكران تفصيلات دقيقة في هذه القصص، ومن المعلوم أن من مصادر الصحابة رضي الله عنهم في التفسير اللجوء إلى أهل الكتاب، فربما يرى الصحابي إيجازا في قصة نبي من الأنبياء فيسأل بعض مسلمة أهل الكتاب عن تفصيلها لتتضح أكثر، ويكون هذا الذي أخبره لا زال متأثرا بثقافته الأولى-ثقافة أهل الكتاب-.

يقول الدكتور محمد حسين الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون:" ولما كانت العقول دائماً تميل إلى الاستيفاء والاستقصاء، جعل بعض الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - يرجعون في استيفاء هذه القصص التي لم يتعرض لها القرآن من جميع نواحيها إلى مَن دخل في دينهم من أهل الكتاب، كعبد الله بن سلام، وكعب الأحبار، وغيرهم من علماء اليهود والنصارى.."2/11.

لكن الصحابة كانت لهم موازين يزنون بها ما يسمعونه من أهل الكتاب، كما كانوا لا يسألونهم عن أمور العقيدة أو ما صح فيه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو ما يكون السؤال عنه من قبيل العبث والتنطع- مما لا يضر الجهل به ولا ينفع العلم به-، ثم جاء التابعون فتوسعوا في الرواية والأخذ عن أهل الكتاب، وهكذا مع مرور الزمن كثر الأخذ مع ضعف التثبت والتحرير..خاصة مع ظهور بعض أقطاب الرواية الإسرائيلية الذين عرفوا بالكذب كمحمد بن مروان السدي الصغير ومحمد بن السائب الكلبي ومقاتل بن سليمان وغيرهم، فشحنت كتب التفسير بكثير من الإسرائيليات، واختلط الحق بالباطل والصحيح بالسقيم، لكن المفسرين لم تكن لهم طريقة واحدة في التعامل مع هذه الإسرائيليات.

المبحث الثاني: مناهج المفسرين في رواية الإسرائيليات

وقد اختلفت مناهج المفسرين في رواية هذه الإسرائيليات، فمنهم من يرويها بأسانيدها، ليخرج من عهدتها كما يقال:" من أسند لك فقد أحالك" ومن هؤلاء إمام المفسرين أبو جعفر ابن جرير الطبري صاحب "جامع البيان في تأويل آي القرآن"، ومن المفسرين من يروي هذه الإسرائيليات بالأسانيد مع التعقيب وبيان الباطل من الصحيح وهذا جهد عظيم قام به الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى، وإن كانت هناك إسرائيليات سكت عنها، لكنها قليلة، ومنهم من يجمع كل ما وجد منها لا يترك شيئا إلا ذكره دون سند وهذا أشد وأخطر لأن من يقرأ هذه الروايات المبتورة الأسانيد قد يظنها ثابتة وهي ليست كذلك، وممن سلك هذا المسلك صاحب" الكشف والبيان في تفسير القرآن" أبو إسحاق الثعلبي الذي وصفه شيخ الإسلام بحاطب ليل، يقول الشيخ محمد المغراوي في كتابه المفسرون:"يعتبر-أي تفسير الثعلبي- مصدرا كبيرا للإسرائيليات وللخرافات وللأحاديث الموضوعة والمكذوبة واعتمده كل من جاء بعده واستقى من معينه الغث"-799/2-، ومنهم من يذكرها محذوفة السند ليبين بطلانها ونكارتها وممن سلك هذا المسلك الإمام ابن شهاب الدين الألوسي صاحب روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ومنهم من يسردها بلا سند دون تعقيب إلا نادرا كما فعل الخازن في لباب التأويل وهو مختصر لمعالم التنزيل للبغوي –الذي بدوره يعتبر مختصرا لتفسير الثعلبي-.

الباب الثاني: قصة يأجوج ومأجوج كما تصورها الإسرائيليات في كتب التفسير

من القصص التي دخلتها الإسرائيليات وتسللت إليها بقوة قصة يأجوج ومأجوج، فقد رويت فيها إسرائيليات مليئة بالغرابة والنكارة والخروج من عالم الواقع إلى عالم الخيال الذي لا يقبله عقل سليم ولا نقل صحيح.

و من المفسرين الذين رووا هذه الإسرائيليات في قصة يأجوج ومأجوج الإمام ابن أبي حاتم والإمام السيوطي والثعلبي وإمام المفسرين ابن جرير الطبري وغيرهم.

و قد تتبعت معظم المرويات التي رواها هؤلاء المفسرون في كتبهم بخصوص قصة يأجوج ومأجوج فوجدت منها الكثير، فرأيت أن أجعلها فصولا، مع أن بعض هذه المرويات قد يكون نقلها بعضهم عن بعض كما فعل الإمام السيوطي حينما نقل شيئا منها عن الطبري وابن أبي حاتم، مما جعلني أحذف المكرر منها.

الفصل الأول: قصة يأجوج ومأجوج في "الدر المنثور في التفسير بالمأثور" للإمام السيوطي

1 - عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: "إن يأجوج ومأجوج ما يموت الرجل منهم حتى يولد له من صلبه ألف فصاعدا وإن من ورائهم ثلاث أمم ما يعلم عدتهم إلا الله تعالى منسك وتأويل وتاريس".- أخرجه البيهقي-

2- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بعثني الله ليلة أسري بي إلى يأجوج ومأجوج أدعوهم إلى دين الله وعبادته فأمروا أن يجيبوني وهم في النار مع من يحصى من ولد آدم وولد إبليس"-أخرجه ابن مردويه-.

3- عن عبد الله بن عمر قال: إن الله جزأ الملائكة والإنس والجن عشرة أجزاء تسعة أجزاء منهم الملائكة وجزء واحد الجن والإنس، وجزأ الملائكة عشرة أجزاء تسعة منهم الكروبيون الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون وجزء واحد لرسالاته ولخزائنه وما يشاء من أمره، وجزأ الإنس والجن عشرة أجزاء فتسعة منهم الجن والإنس جزء واحد فلا يولد من الإنس ولد إلا ولد من الجن تسعة، وجزأ الإنس عشرة أجزاء تسعة منهم يأجوج ومأجوج وجزء سائر الناس.."- أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه-.

4- عن عبدة بن أبي لبابة أن الدنيا سبعة أقاليم: فيأجوج ومأجوج في ستة أقاليم وسائر الناس في إقليم واحد.- أخرجه أبو الشيخ في العظمة-.09-/673.

5- عن وهب بن جابر الحيواني قال: سألت عبد الله بن عمرو عن يأجوج ومأجوج: أمن آدم هم قال:" نعم ومن بعدهم ثلاث أمم لا يعلم عددهم إلا الله تاويل وتاريس ومنسك".- أخرجه ابن جرير-.

6- عن حسان بن عطية قال: " يأجوج ومأجوج أمتان في كل أمة أربعمائة أمة لا تشبه واحدة منهم الأخرى ولا يموت الرجل منهم حتى ينظر في مائة عين من ولده".- أخرجه ابن المنذر وأبو الشيخ-.

7- عن كعب قال: " خلق يأجوج ومأجوج ثلاث أصناف، صنف أجسامهم كالأرز وصنف أربعة أذرع طول وأربعة أذرع عرض وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى يأكلون مشائم نسائهم".- أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم-.
8 - عن خالد الأشج قال: " إن بني آدم وبني إبليس ثلاثة أثلاث: فثلثان بنو إبليس وثلث بنو آدم وبنو آدم ثلاثة أثلاث: ثلثان يأجوج ومأجوج وثلث سائر الناس، والناس بعد ثلاث أثلاث: ثلث الأندلس وثلث الحبشة وثلث سائر الناس العرب والعجم".- أخرجه ابن المنذر-.
9 - عن قتادة قال: " يأجوج ومأجوج ثنتان وعشرون قبيلة فسد ذو القرنين على إحدى وعشرين قبيلة وترك قبيلة وهم الأتراك".- أخرجه ابن أبي حاتم-.
10- عن حسان بن عطية قال:" إن يأجوج ومأجوج خمس وعشرون أمة ليس منها أمة تشبه الأخرى".- أخرجه ابن المنذر-.
11- عن عبد الله بن سلام قال: " ما مات رجل من يأجوج ومأجوج إلا ترك ألف ذرية لصلبه فصاعدا"- أخرجه ابن جرير وابن أبي شيبة-.
12- عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم ولو أرسلوا لأفسدوا على الناس معايشهم ولا يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفا فصاعدا وإن من وراءهم ثلاث أمم: تاويل وتاريس ومنسك"- أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر والطبراني والبيهقي في البعث وابن مردويه وابن عساكر-.
13- عن ابن عمر قال: " الجن والإنس عشرة أجزاء فتسعة أجزاء يأجوج ومأجوج وجزء واحد سائر الناس"- أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه-.
14- عن عمرو بن أوس عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ما شاءوا وشجر يلقحون ما شاءوا ولا يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفا فصاعدا".- أخرجه النسائي وابن مردويه-.9/675.

الفصل الثاني: قصة يأجوج ومأجوج في" الكشف والبيان في تفسير القرآن" للثعلبي

1- قال كعب: " هم نادرة من ولد آدم من غير حوّاء، وذلك أنّ آدم (عليه السلام) قال ذات يوم فاحتلم، وامتزجت نطفته في التراب، فلما انتبه أسف على ذلك الماء الذي خرج منه، فخلق الله تعالى من ذلك الماء يأجوج ومأجوج، وهم متصلون بنا من جهة الأب دون الأم ."6/193.
2- عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال: سألت النبّي صلى الله عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج، فقال: " يأجوج أُمّة ومأجوج أُمّة، كل أُمّة أربعمائة ألف أُمّة، لا يموت الرجل منهم حتّى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلّهم قد حمل السلاح ". قيل: يا رسول الله صفهم لنا. قال: " هم ثلاثة أصناف: صنف منهم أمثال الأرز " قيل: يا رسول الله، وما الأُرز ؟ قال: " شجرة بالشام طول الشجر عشرون ومائة ذراع في السماء، وصنف منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع، وصنف منهم يفرش أذنه ويلتحف بالأُخرى، لا يمرّون بفيل ولا وحش ولا خنزير إلاّ أكلوه ومن مات منهم أكلوه. مقدّمهم بالشام وساقتهم بخراسان، ويشربون أنهار المشرق وبحيرة الطبرية ".6/194.

3- قال وهب:" إنهم كانوا يأتون البحر فيشربون ماءها، ويأكلون دوابّها، ثمّ يأكلون الخشب والشجر ومن ظفروا به من النّاس، ولا يقدرون أن يأتوا مكّة ولا المدينة ولا بيت المقدس".6/199.

4- قال حذيفة: قلت: يا رسول الله ما يأجوج ومأجوج ؟ قال: " أُمم، كلّ أُمّة أربعمائة ألف أُمّة، لا يموت الرجل منهم حتى يرى ألف عين تطرف بين يديه من صلبه، وهم ولد آدم عليه السلام فيسيرون إلى خراب الدنيا، ويكون مقدمتهم بالشام وساقهم بالعراق، فيمرّون بأنهار الدنيا فيشربون الفرات ودجلة وبحر الطبرية حتى يأتوا بيت المقدس..6"/307.

الفصل الثالث: قصة يأجوج ومأجوج في "تفسير ابن أبي حاتم"

1- عن حذيفة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج فقال: يأجوج أمة ومأجوج أمة كل أمة بأربعمائة ألف أمة، لا يموت أحدهم حتى ينظر إلى ألف رجل من صلبه كل قد حمل السلاح، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: هم ثلاثة أصناف صنف منهم أمثال الأرز، قلت: وما الأرز قال: شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه ومن مات منهم أكلوه، مقدمتهم بالشام وساقتهم يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية".

2- عن السدي قال: قال علي بن أبي طالب: إن يأجوج ومأجوج خلف السد لا يموت الرجل منهم حتى يولد له ألف لصلبه وهم يغدون كل يوم على السد فيلحسونه وقد جعلوه مثل قشر البيض فيقولون: نرجع غدا ونفتحه فيصبحون وقد عاد إلى ما كان عليه قبل أن يلحس فلا يزالون كذلك حتى يولد فيهم مولود مسلم فإذا غدوا يلحسون قال لهم:

قولوا بسم الله فإذا قالوا بسم الله فأرادوا أن يرجعوا حين يمسون فيقولون: نرجع غدا فنفتحه، فيصبحون وقد عاد إلى ما كان عليه فيقول: قولوا إن شاء الله، فيقولون: إن شاء الله، فيصبحون وهو مثل قشر البيض فينقبونه فيخرجون منه على الناس فيخرج أول من يخرج منهم سبعون ألفا عليهم التيجان ثم يخرجون من بعد ذلك أفواجا فيأتون على النهر مثل نهركم هذا - يعني الفرات - فيشربونه حتى لا يبقى منه شيء ثم يجيء الفوج منهم حتى ينتهوا إليه فيقولون: لقد كان ههنا ماء مرة وذلك قول الله: ! < فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء > ! والدك التراب.

3- عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:" الأرض سبعة أجزاء: ستة أجزاء فيها يأجوج ومأجوج وجزء فيه سائر الخلق.".

4 - عن قتادة قال: "إن الله جزأ الإنس عشرة أجزاء تسعة منهم يأجوج ومأجوج وجزء سائر الناس". - حديث رقم: 14024-.

5- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " إن يأجوج ومأجوج شبر وشبران وأطوالهم ثلاثة أشبار وهم من ولد آدم".- حديث رقم:14025-.

6- عن حذيفة قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب أصبعه من لدغة عقرب فقال:" إنكم تقولون لا عدو لكم وإنكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى يأتي يأجوج ومأجوج

عراض الوجوه صغار العيون صهب الشفار من كل حدب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة"- حديث رقم: 14594-.
7- عن الأوزاعي قال: بلغني، عن ابن عباس انه قال:" الأرض سبعة أجزاء ستة أجزاء فيه يأجوج ومأجوج، وجزء فيه سائر الخلق"- حديث رقم: 17334-.

الفصل الرابع: قصة يأجوج ومأجوج في" جامع البيان في تأويل آي القرآن" للإمام الطبري

1- عن وهب بن منبه اليماني، وكان له علم بالأحاديث الأول:"...فلما فرغ - ذو القرنين- منها عطف منها إلى الأمم التي وسط الأرض من الجن وسائر الناس، ويأجوج ومأجوج، فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق، قالت له أمة من الإنس صالحة: يا ذا القرنين، إن بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله، وكثير منهم مشابه للإنس ، وهم أشباه البهائم، يأكلون العشب، ويفترسون الدوابّ والوحوش كما تفترسها السباع، ويأكلون خشاش الأرض كلها من الحيات والعقارب، وكلّ ذي روح مما خلق الله في الأرض، وليس لله خلق ينمو نماءهم في العام الواحد، ولا يزداد كزيادتهم، ولا يكثر ككثرتهم، فإن كانت لهم مدّة على ما نرى من نمائهم وزيادتهم، فلا شكّ أنهم سيملئون الأرض، ويجلون أهلها عنها ويظهرون عليها فيفسدون فيها، وليست تمرّ بنا سنة منذ جاورناهم إلا ونحن نتوقعهم، وننتظر أن يطلع علينا أوائلهم من بين هذين الجبلين(فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) أعدوا إليّ الصخور والحديد والنحاس حتى أرتاد بلادهم، وأعلم علمهم، وأقيس ما بين جبليهم.
ثم انطلق يؤمهم حتى دفع إليهم وتوسط بلادهم، فوجدهم على مقدار واحد، ذكرهم وأنثاهم، مبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا، لهم مخالب في موضع الأظفار من أيدينا، وأضراس وأنياب كأضراس السباع وأنيابها. وأحناك كأحناك الإبل، قوّة تسمع لها حركة إذا أكلوا كحركة الجرّة من الإبل، أو كقضم الفحل المسنّ، أو الفرس القويّ، وهم هلب، عليهم من الشعر في أجسادهم ما يواريهم، وما يتقون به الحرّ والبرد إذا أصابهم، ولكل واحد منهم أذنان عظيمتان: إحداهما وبرة ظهرها وبطنها، والأخرى زغبة ظهرها وبطنها، تَسعانه إذا لبسهما، يلتحف إحداهما، ويفترش الأخرى، ويصيف في إحداهما، ويشتي في الأخرى، وليس منهم ذكر ولا أنثى إلا وقد عرف أجله الذي يموت فيه، ومنقطع عمره، وذلك أنه لا يموت ميت من ذكورهم حتى يخرج من صلبه ألف ولد، ولا تموت الأنثى حتى يخرج من رحمها ألف ولد، فإذا كان ذلك أيقن بالموت، وهم يرزقون التنين أيام الربيع، ويستمطرونه إذا تحينوه كما نستمطر الغيث لحينه، فيقذفون منه كلّ سنة بواحد، فيأكلونه عامهم كله إلى مثله من العام القابل، فيغنيهم على كثرتهم ونمائهم، فإذا أمطروا وأخصبوا وعاشوا وسمنوا، ورؤي أثره عليهم، فدرّت عليهم الإناث، وشَبِقت منهم الرجال الذكور، وإذا أخطأهم هَزَلوا وأجدبوا، وجفرت الذكور، وحالت الإناث، وتبين أثر ذلك عليهم، وهم يتداعَون تداعي الحَمام، ويعوُون عُواء الكلاب، ويتسافدون حيث التقَوا تسافد البهائم.18/"107-108.
2- عن أبي الزاهرية وشريح بن عبيد:" أن يأجوج ومأجوج ثلاثة أصناف: صنف طولهم كطول الأرز، وصنف طوله وعرضه سواء، وصنف يفترش أحدهم أذنه ويلتحف بالأخرى فتغطي سائر جسده".18/111.

3- عن أبي العالية، قال:" إن يأجوج ومأجوج يزيدون على سائر الإنس الضِّعف، وإن الجنّ يزيدون على الإنس الضعف، وإن يأجوج ومأجوج رجلان اسمهما يأجوج ومأجوج".18/527.

4- عن عبد الله بن عمرو قال:" يأجوج ومأجوج لهم أنهار يلقون ما شاءوا ونساء يجامعون ما شاءوا وشجر يلقحون ما شاءوا ولا يموت رجل إلا ترك من ذريته ألفا فصاعدا".

الباب الثالث: القول الحق في قصة يأجوج ومأجوج

تعتبر قصة يأجوج ومأجوج من القصص التي تسللت إليها الإسرائيليات بشكل ملحوظ واختلط فيها الحق بالباطل والصحيح بالسقيم، ولا شك أن قصتهم بالنسبة لنا من أمور الغيب التي لا مجال للرأي والاجتهاد فيها، فلا يقبل إلا ما ثبت في القرآن الكريم أو على لسان نبينا عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم، وقبل أن أذكر القول الحق في قصة يأجوج ومأجوج وما يجب أن نعتقده فيهم، أبين بعض وجوه البطلان في الروايات والإسرائيليات التي ذكرت آنفا والتي تناقلها بعض المفسرين وشحنوا بها كتبهم.

الفصل الأول: بيان بطلان كثير مما ورد من الإسرائيليات في قصة يأجوج ومأجوج

كانت تلكم جملة من الإسرائيليات والمرويات التي تسللت إلى كتب التفسير في قصة يأجوج ومأجوج، وقد رويت كثير منها عن بعض الصحابة كابن عمرو وابن عمر وابن مسعود وابن عباس وغيرهم، بل منها ما رفع إلا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا أشد، فلو وقف الأمر عند الصحابة أو التابعين لهان الخطب ولكن أن ترفع بعض تلك الخرافات والأساطير إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، هذا الذي لا ينبغي أن يكون، ورفع مثل هذه الأحاديث إليه صلى الله عليه وسلم إما أن يكون خطأ من بعض الرواة أو مما دسه زنادقة أهل الكتاب.

و هذه تعليقات على بعض الإسرائيليات والروايات المتعلقة بقصة يأجوج ومأجوج، وبيان بطلانها:

1- ما روي أنه لا يموت الرجل منهم حتى يولد له من صلبه ألف فصاعدا، وأنهم يتركون بعدهم ثلاث أمم لا يعلم عدتهم إلا الله تعالى منسك وتأويل وتاريس: هذا من الأمور الغيبية التي لا تقال من جهة الرأي فلا اجتهاد فيها، فإما أن تكون مأخوذة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا بعيد، فلا شك أنه مما أخذ عن أهل الكتاب.

و قد بحثت فوجدت أن الإمام السيوطي ذكر هذا الأثر في كتابه اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، مما يبرهن أن ذلك مما نسب زورا وبهتانا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم وجدت العلامة الألباني يحكم عليه بالنكارة- الحديث رقم: 4142 من السلسة الضعيفة-.

2- الحديث المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم:": بعثني الله ليلة أسري بي إلى يأجوج ومأجوج أدعوهم إلى دين الله..."، قال عنه الإمام السيوطي: إسناده واه، وقد أورده في كتابه اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة1/57.

و قال الحافظ ابن كثير في النهاية:" وأما الحديث الذي ذكره ابن جرير في تاريخه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إليهم ليلة الإسراء فدعاهم إلى الله فامتنعوا من إجابته ومتابعته وأنه دعا تلك الأمم التي هناك (تاريس وتاويل ومنسك) فأجابوه فهو حديث موضوع اختلقه أبو نعيم عمرو بن الصبح أحد الكذابين الكبار الذين اعترفوا بوضع الحديث والله أعلم."اهـ 2/131.

3- ما روي:" أن الدنيا سبعة أقاليم: فيأجوج ومأجوج في ستة أقاليم وسائر الناس في إقليم واحد"، مما لا دليل عليه لا من كتاب ولا حديث صحيح عن المصطفى صلى الله عليه وسلم.

4- حديث حذيفة المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه:": هم ثلاثة أصناف صنف منهم أمثال الأرز، قلت: وما الأرز قال: شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء..." هذا الحديث حكم عليه أئمة الشأن بالوضع فقد أورده الإمام أبو الفرج بن الجوزي في كتابه الموضوعات، وقال رحمه الله تعالى بعد الحديث مباشرة:" قال ابن عدى: هذا حديث منكر موضوع ومحمد بن إسحاق هو العكاشي، قال يحيى بن معين: كذاب، وقال الدارقطني يضع الحديث".1/207، كما ذكره الإمام السيوطي في كتابه الآلي المصنوعة، كما حكم عليه بالوضع الشيخ الألباني- حديث رقم: 4143 من السلسلة الضعيفة-.

و يلاحظ مجموعة من التناقضات بخصوص صفات يأجوج ومأجوج الواردة في هذا الحديث ونحوه، من ذلك:

قوله في وصفهم: صنف منهم أمثال الأرز، قلت: وما الأرز قال: شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء، ورد في عن كعب الأحبار وابن عباس رضي الله عنهما ما يخالف ذلك، فعن كعب:" خلق يأجوج ومأجوج ثلاث أصناف صنف أجسامهم كالأرز وصنف أربعة أذرع طول وأربعة أذرع عرض وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى يأكلون مشائم نسائهم"، وعن ابن عباس:": إن يأجوج ومأجوج شبر وشبران وأطولهم ثلاثة أشبار وهم من ولد آدم ".

ففي الوقت الذي نجد حديث حذيفة يصفهم بعظم الخلق نجد حديث ابن عباس يبين أنهم كالأقزام وأنهم ضعفاء الخلقة، وهذا التناقض إن دل على شيء فإنما يدل على أن هذه الروايات لا نصيب لها من الصحة وأنها مجرد إسرائيليات.

5- في حديث حذيفة المرفوع:" يأجوج أمة ومأجوج أمة كل أمة بأربعمائة ألف أمة..."

و عن قتادة قال:" يأجوج ومأجوج ثنتان وعشرون قبيلة فسد ذو القرنين على إحدى وعشرين قبيلة..."

وعن حسان بن عطية قال: إن يأجوج ومأجوج خمس وعشرون أمة ليس منها أمة تشبه الأخرى "، انظر إلى هذا التناقض الجلي في عدد أمم يأجوج ومأجوج: أربعمائة ألف، خمس وعشرون أمة..تضارب واضح.

6- حديث:": إن يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ما شاءوا وشجر يلقحون ما شاءوا ولا يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفا فصاعدا"، هذا الحديث ضعفه العلامة الألباني في ضعيف الجامع تحت رقم: 2028.

7- قول كعب الأحبار أن آدم احتلم فامتزجت نطفته في التراب فخلق الله من ذلك الماء يأجوج ومأجوج" هذا الكلام الذي رواه الثعلبي وغيره لا شك في كونه من اختلاقات بعض أهل الكتاب وافتراءهم، وقد عقب العلامة الألوسي على هذا الحديث بقوله:" وأنا أرى هذا القول

حديث خرافة" وقال الحافظ ابن حجر في الفتح:" لم يرد ذلك عن أحد من السلف إلا عن كعب الأحبار ويرده الحديث المرفوع أنهم من ذرية نوح عليه السلام ونوح من ذرية حواء قطعا".

و قال في موضع آخر:" ورد بأن النبي لا يحتلم وأجيب عنه بأن المنفى أن يرى في المنام أنه يجامع فيحتمل أن يكون دفق الماء فقط وهو جائز كما يجوز أن يبول والأول المعتمد وإلا فأين كانوا حين الطوفان"اهـ.

وقد أشار الإمام النووي وغيره إلى حكاية من زعم أن آدم نام فاحتلم فاختلط منيه بتراب فتولد منه يأجوج ومأجوج من نسله، أنه قول منكر جدا لا أصل له إلا عن بعض أهل الكتاب.

و قال الحافظ ابن كثير:" وهذا قول غريب جدا لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد هاهنا على ما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الأحاديث المفتعلة".

قال الشيخ أبو شهبة رحمه الله تعالى:" ومعروف أن الأنبياء لا يحتلمون، لأن الاحتلام من الشيطان".

8 - بالنسبة للحديث الطويل الذي رواه الإمام الطبري بسنده عن وهب بن منبه في قصة ذي القرنين وما فيه من أوصاف يأجوج ومأجوج، فلا شك كذلك أنه مما تلقفه المتلقفون عن أهل الكتاب، يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى:" وقد ذكر ابن جرير هاهنا عن وهب بن منبه أثرا طويلا عجيبا في سير ذي القرنين وبنائه السد وكيفية ما جرى له، وفيه طول وغرابة ونكارة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم، إلى غير ذلك".

الفصل الثاني: قصة يأجوج ومأجوج في الأحاديث الصحاح

1- عن زينب بنت جحش رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول "لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه" وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها، قالت زينب بنت جحش: فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال:" نعم إذا كثر الخبث". – صحيح البخاري حديث رقم:3346-.

2- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا" وعقد بيده تسعين.- صحيح البخاري: حديث رقم:3347-.

3- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار، قال: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير {وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد}، قالوا يا رسول الله وأينا ذلك الواحد، قال: أبشروا فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا، ثم قال والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبرنا فقال أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا فقال أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبرنا فقال ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود".- صحيح البخاري، حديث رقم:4741-.

4- ومن الأحاديث في قصة يأجوج ومأجوج الحديث الطويل الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه:"...فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى

عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسي كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة"- صحيح مسلم: حديث رقم:.2936-.

و في رواية:" لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما.."- حديث رقم:2937-.

5- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله أشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس حضروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه غدا إن شاء الله واستثنوا فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون الماء ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون سهامهم إلى السماء فترجع وعليها كهيئة الدم الذي احفظ فيقولون: قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء ! فيبعث الله عليهم نغفا في أقفائهم فيقتلهم بها والذي نفسي بيده إن دواب الأرض لتسمن وتشكر شكرا من لحومهم ودمائهم" رواه الإمام أحمد والحاكم والإمام أبو دواد، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع- حديث رقم:2276-، وهو في السلسلة الصحيحة تحت رقم:1735-.

6 - عن أبي سعيد:"تفتح يأجوج ومأجوج فيخرجون على الناس كما قال الله عز وجل: { من كل حدب ينسلون } فيغشون الناس وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم ويضمون إليهم مواشيهم ويشربون مياه الأرض حتى إن بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يبسا حتى إن من يمر من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول: قد كان هاهنا ماء مرة حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا أحد في حصن أو مدينة قال قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقي أهل السماء ! ثم يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها إلى السماء فترجع إليه مختضبة دما للبلاء والفتنة فبينما هم على ذلك إذ بعث الله عز وجل دودا في أعناقهم كنغف الجراد الذي يخرج في أعناقه فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون: ألا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو ؟ فيتجرد رجل منهم محتسبا نفسه قد أوطنها على أنه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادي: يا معشر المسلمين ألا أبشروا إن الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لهم

مرعى إلا لحومهم فتشكر عنه كأحسن ما شكرت عن شيء من النبات أصابته قط"- رواه أحمد والبيهقي وابن حبان والحاكم، وصححه الشيخ الألباني، وهو في صحيح الجامع: حديث رقم:2973-.
و في السلسلة الصحيحة، رقم:1793.

الفصل الثالث: حقيقة قصة يأجوج ومأجوج

من خلال الأحاديث الثابتة في قصة يأجوج ومأجوج يمكن أن نستخلص مجموعة من الحقائق المتعلقة بهذه الأمة:

الحقيقة الأولى: يأجوج ومأجوج موجودون وليسوا خرافة بل هم حقيقة ثابتة، وأنهم لا يزالون في السد الذي بناه ذو القرنين، وأنهم يحاولون الخروج، لكنهم لم يستطيعوا بعد كما يدل عليه حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

و أما قول الدكتور محمد أبو شهبة رحمه الله تعالى عن هذا الحديث:" ومهما كان سند مثل هذا، فهو من الإسرائيليات عن كعب وأمثاله وقد يكون رفعها إلى النبي صلى الله عليه وسلم غلطا أو خطأ من بعض الرواة أو كيدا يكيد به الزنادقة اليهود للإسلام وإظهار رسوله بمظهر من يروي ما يخالف القرآن، فالقرآن قد نص بما لا يحتمل الشك على أنهم لم يستطيعوا أن يعلوا السد ولا أن ينقبوه، قال تعالى:" فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا""اهـ

فهذا القول لا يسلم، وذلك من وجوه:

أ- الحديث ثابت فقد رواه كل من الإمام أحمد والحاكم وأبو داود، وصححه العلامة المحدث الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في صحيح الجامع تحت رقم:2276-4040

ب- الحديث ليس من الإسرائيليات بل هو حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح.

ت- أنه ليس هناك تعارض بين هذا الحديث والقرآن، فالقرآن نص على أنهم ما استطاعوا أن يعلوا السد لا أنهم لن يستطيعوا، وفرق بين الأمرين، بل إن القرآن نفسه أخبر أنهم سيفتحون الردم وينقبوه ويعلون السد، ولنتأمل قول البارئ سبحانه:"...حتى إذا جعله نارا قال ءاتوني أفرغ عليه قطرا، فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا، قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكا، وكان وعد ربي حقا"الكهف:96-98.

فقوله تعالى:" فإذا جاء وعد ربي جعله دكا" الضمير يعود على السد، وأنه يصير دكا، فهذا يعني أنهم سيفتحونه، ليخرجوا بعد ذلك.

يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره:" { فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي } أي: إذا اقترب الوعد الحق { جَعَلَهُ دَكَّاءَ } أي: ساواه بالأرض. تقول العرب: ناقة دكاء: إذا كان ظهرها مستويًا لا سنام لها..." اهـ.

و يقول الحافظ ابن كثير كذلك في النهاية:" فإن قيل فما الجمع بين قوله تعالى: (فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا) [الكهف: 97] وبين الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوم محمرا وجهه وهو يقول: " لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح

اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه " وحلق تسعين قلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال: نعم إذا كثر الخبث".
وأخرجاه في الصحيحين: من حديث وهيب، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد تسعين".
فالجواب أما على قول من ذهب إلى أن هذا إشارة إلى فتح أبواب الشر والفتن وإن هذا استعارة محضة وضرب مثل فلا إشكال.
وأما على قول من جعل ذلك إخبارا عن أمر محسوس كما هو الظاهر المتبادر فلا إشكال أيضا لأن قوله: (فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا) أي في ذلك الزمان لان هذه صيغة خبر ماض، فلا ينفي وقوعه فيما يستقبل بإذن الله لهم في ذلك قدرا وتسليطهم عليه بالتدريج قليلا قليلا حتى يتم الأجل، وينقضي الأمر المقدور فيخرجون كما قال الله تعالى: (وهم من كل حدب ينسلون)" اهـ 2/132-133.

<u>الحقيقة الثانية:</u> أن يأجوج ومأجوج بشر، من ولد آدم، فهم بنو يافث بن نوح، وهما اسمان أعجميان عند الأكثر منعا من الصرف للعلمية والعجمة، وقيل بل عربيان واختلف في اشتقاقهما فقيل من أجيج النار وهو التهابها وقيل من الأجة بالتشديد وهي الاختلاط أو شدة الحر وقيل من الأج وهو سرعة العدو وقيل من الأجاج وهو الماء الشديد الملوحة ووزنهما يفعول ومفعول وهو ظاهر قراءة عاصم وكذا الباقين إن كانت الألف مسهلة من الهمزة فقيل فاعول من يج مج وقيل ماجوج من ماج إذا اضطرب ووزنه أيضا مفعول قاله أبو حاتم قال والأصل موجوج وجميع ما ذكر من الاشتقاق مناسب لحالهم.
ولعلهم شبهوا بالنار الملتهبة المتأججة لكثرة تقلبهم واضطرابهم وتخريبهم وإفسادهم في الأرض.
لكن مع ذلك هم بشر من سلالة آدم عليه السلام، وبهذا يرد على من وصفهم بأوصاف لا يقبلها نقل ولا عقل، يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في كتاب النهاية في الفتن والملاحم:" "يأجوج ومأجوج ناس من الناس، يشبهون الناس كأبناء جنسهم من الأتراك المخرومة عيونهم، الزلف أنوفهم، الصهب شعورهم، على أشكالهم وألوانهم، ومن زعم أن منهم الطويل الذي كالنخلة السحوق أو أطول، ومنهم القصير الذي هو كالشيء الحقير، ومنهم من له أذنان يتغطى بإحداهما، ويتوطى بالأخرى ؛ فقد تكلف ما لا علم له به، وقال ما لا دليل عليه.."-1/69.اهـ
و يقول في كتابه البادية والنهاية:" وهكذا من زعم أنهم على أشكال مختلفة وأطوال متباينة جدا.
فمنهم من هو كالنخلة السحوق، ومنهم من هو غاية في القصر، ومنهم من يفترش أذنا من أذنيه ويتغطى بالأخرى فكل هذه أقوال بلا دليل ورجم بالغيب بغير برهان. والصحيح أنهم من بني آدم وعلى أشكالهم وصفاتهم.
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعا "، ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن.
وهذا فيصل في هذا الباب وغيره."2/130.

الحقيقة الثالثة: أن خروجهم من علامات الساعة الكبرى كما نصت على ذلك بعض الأحاديث السابقة، وكما هو ظاهر القرآن الكريم، قال تعالى:" حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين ظلموا..."-الأنبياء:96-97.

يقول الشيخ أبو بكر الجزائري:" ومنها- أي من أشراط الساعة الكبرى- انكسار سد يأجوج ومأجوج، وخروج تلك الأمة المفسدة المدمرة لتعيث في الأرض فسادا، وتروع الناس أيما ترويع.."اهـ -عقيدة المؤمن:256-.

و من الأحاديث الصريحة في ذلك ما رواه الإمام مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر، فقال:" ما تذاكرون؟" قالوا: نذكر الساعة، قال:" إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج..."الحديث.

الحقيقة الرابعة: أن عددهم عظيم لا يعلمه إلا الله، ففي حديث بعث النار يقول الله تعالى لآدم عليه السلام:" أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين..قالوا يا رسول الله وأينا ذلك الواحد قال أبشروا فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا"، وفي رواية –عند مسلم- فقال: " ابشروا فإن فيكم أمتين ما كانتا في شئ إلا كثرتاه ". أي غلبتاه كثرة وهذا يدل على كثرتهم وأنهم أضعاف الناس مرارا عديدة، كما قال الحافظ في النهاية.

ومما يدل كذلك على كثرتهم الكاثرة أن أولهم يمر على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء-كما في صحيح مسلم-.

الحقيقة الخامسة: أنهم قبيلتان أو أمتان عظيمتان يقع منهم فساد عريض، لا قدرة لأحدهم على قتالهم، كما جاء في الحديث الصحيح أن الله تعالى يقول لعيسى عليه السلام:" إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم"، فعند خروجهم لن يستطيع أحد مواجهتهم، بل يتحصن المؤمنون، حتى يرسل الله على يأجوج ومأجوج دودا صغيرا يسمى النغف..

و هم يتميزون عن سائر البشر بالاجتياح المروع والتخريب والإفساد في الأرض بصورة لم يسبق لها مثيل، كما أن من صفاتهم: البغي والعتو، فإنهم حينما لا يجدون أحدا أماهم-بعد تحصن المؤمنين- يظنون أنهم قتلوا أهل الأرض، فيطمعون في القضاء على أهل السماء، فيرسل أحدهم حربته إلى السماء فتعود مختضبة بالدماء، فتنة وابتلاء-عياذا بالله-.

الحقيقة السادسة: أنهم كلهم من أهل النار، فهم كفار، بلغوا الغاية في الكفر، ولا أدل على ذلك من طمعهم في قتل من في السماء، وحديث بعث النار، وفيه يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" أبشروا فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا"- والحديث في صحيح مسلم-.

بل ورد أنهم فداء المؤمنين يوم القيامة، يقول الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية:".. ولا ينافي الأخبار عنهم –أي يأجوج ومأجوج- بأنهم من أهل النار لأن الله يطلع رسوله صلى الله

عليه وسلم على ما يشاء من أمر الغيب وقد أطلعه على أن هؤلاء من أهل الشقاء وأن سجاياهم تأبى قبول الحق والانقياد له.."2/131.

الحقيقة السابعة: **خلافاً لما يزعمه بعض الناس بل بعض العلماء من أن يأجوج مأجوج قد خرجوا منذ زمن، وأنهم هم الروس أو الروم، فإن الحق الذي لا مرية فيه والذي يدل عليه كتاب ربنا وسنة نبينا أنهم لم يخرجوا بعد**، بل إن خرجوهم من علامات الساعة الكبرى، فإن أشراط الساعة العشر الكبرى متى وقعت إحداهن تبعتها الأخرى في وقت وجيز، كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم: "خروج الآيات بعضها على بعض يتتابعن كما تتابع الخرز في النظام"، فكيف إذا يقال أن يأجوج ومأجوج قد خرجوا؟.

و ممن قال بهذا القول العلامة السعدي رحمه الله تعالى، فقد قرأت كتابا له حول حقيقة يأجوج ومأجوج وفتنة الدجال، وقد استغربت كثيرا من رؤية الشيخ رحمه الله تعالى ليأجوج ومأجوج، حيث أنه استبعد كل الاستبعاد أنهم لم يخرجوا بعد، فيرى أنهم ظهروا منذ مدة، يقول الشيخ رحمه الله تعالى:"...و يوجد كثير من المؤمنين يتوهمون ويظنون ويعتقدون أن يأجوج ومأجوج، أنهم إلى الآن لم يظهروا ولم يعثر عليهم أحد، ولم يبرزوا إلى الناس، وأنهم وراء السد والردم الذي بناه ذو القرنين وأنهم أمم عظيمة أضعاف أضعاف الموجودين الآن في الأرض من الآدميين...و هذا الظن غلط محض، وسببه عدم فهم ما جاء به الكتاب والسنة على وجهه في هذه المسألة وعدم العلم بالواقع وعدم العلم بأحوال الأرض وسكانها..." وقد استدل الشيخ رحمه الله تعالى على ما ذهب إليه بعشر أدلة.

يقول العلامة الشنقيطي رحمه الله تعالى في الرد على من زعم هذا الزعم:" فقولكم: لو كانوا موجودين وراء السد إلى الآن لاطلع عليهم الناس غير صحيح، لإمكان أن يكونوا موجودين والله يخفي مكانهم على عامة الناس حتى يأتي الوقت المحدد لإخراجهم على الناس..."اهـ،3/345.

فعلى المؤمن في مثل هذه المسائل الغيبية التسليم وعدم التكلف، فالله تعالى أخبر أنهم سيخرجون والنبي المصطفى كذلك بين أن خروجهم سيكون بين يدي الساعة، إذا فعلينا أن نعتقد هذا ونوقن أنهم لا زالوا وراء السد، ولن يخرجوا إلا بعد أن يأذن الله تعالى بخروجهم، وخروجهم كما يستفاد من النصوص الصحيحة سيكون بعد نزول عيسى عليه السلام، أما الاحتجاج بالمشاهد وأنهم لو كانوا موجودين الآن لاكتشف الناس مكانهم، خاصة مع الوسائل المتطورة والأقمار الصناعية، فهذا قول مردود، لأنه في مقابلة النص، كما أن الله تعالى على كل شيء قدير، ومن قدرته أنه يخفى مكانهم عن أعين الناس جميعا، كما هو الحال الآن بالنسبة للدجال مثلا، فهو موجود مسلسل في مكان، لكن هل كون الناس لم يطلعوا عليه يلزم منه أنه لا يوجد؟.

خاتمة

كانت تلك بعض الحقائق التي يجب أن نعتقدها في قصة يأجوج ومأجوج، أما **ما** يروى في قصتهم من الإسرائيليات الباطلة، فالواجب عدم اعتقاده البتة، وأن نكون في حل منه، ففي

كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم غنية وكفاية عن كل هذه الإسرائيليات والخرافات التي لا دليل عليها من نقل أو عقل، والتي وللأسف الشديد شوهت كثيرا من كتب التفسير وأثرت سلبا في نقاءها وجمالها، فكثير من هذه الروايات غرائب وعجائب، ولا تعدو أن تكون مجرد خرافات وأوهام وخيالات وأساطير، لأن مصدرها الأول طائفة من أهل الكتاب الذين عرفوا بالتغيير والتحريف، فقد أخذت إذن من غير مصدرها اليقيني ألا وهو القرآن والسنة الصحيحة، يقول العلامة محمد أمين الشنقيطي رحمه الله تعالى:" وبهذا التحقيق نعلم أن القصص المخالفة للقرآن والسنة الصحيحة التي توجد بأيدي بعضهم، زاعمين أنها في الكتب المنزلة يجب تكذيبهم فيها لمخالفتها نصوص الوحي الصحيح، التي لم تحرف ولم تبدل.." - أضواء البيان:3/345-

أخيرا، أقول: إننا لسنا بحاجة إلى هذه الإسرائيليات، لأنه لا يجوز في مثل هذه الأمور الغيبية أن يتكلم أحد إلا بالدليل الصريح من القرآن الكريم أو النص الصحيح من السنة النبوية الشريفة، فليحذر من يطلق العنان لنفسه لاهثا وراء هذه الإسرائيليات والخرافات، وليقف حيثما وقف النص ولا يتعداه بحال، فهذا والله سبيل النجاة، والله المستعان.

و الحمد لله رب العالمين.

المراجع

- المعجم الوسيط.
- الصحاح للجوهري.
- التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي.
- شرح أصول التفسير للشيخ ابن عثيمين.
- مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير للعلامة المحقق أحمد شاكر.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام السيوطي.
- جامع البيان في تأويل آي القرآن للإمام الطبري.
- تفسير ابن أبي حاتم.
- الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي.
- المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات للشيخ المغراوي.
- السلسة الصحيحة والضعيفة للعلامة المحدث الشيخ الألباني.
- صحيح وضعيف الجامع للألباني.
- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للإمام السيوطي.
- الموضوعات للإمام ابن الجوزي.
- البداية والنهاية للحافظ ابن كثير.
- النهاية في الفتن والملاحم للحافظ ابن كثير.
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني.

الفهرس

الباب الأول: الإسرائيليات نوع من أنواع الدخيل 5
الفصل الأول: تعريف الدخيل 5
المبحث الأول: تعريف الدخيل في اللغة 5
المبحث الثاني: تعريف الدخيل في الاصطلاح 5
الفصل الثاني: تعريف الإسرائيليات وبيان أقسامها 6
المبحث الأول: تعريف الإسرائيليات 6
المبحث الثاني: أقسام الإسرائيليات 7
الفصل الثالث: تسلل الإسرائيليات إلى كتب التفسير ومناهج المفسرين في روايتها 9
المبحث الأول: تسلل الإسرائيليات إلى كتب التفسير 9
المبحث الثاني: مناهج المفسرين في رواية الإسرائيليات 10
الباب الثاني: قصة يأجوج ومأجوج كما تصورها الإسرائيليات في كتب التفسير 10
الفصل الأول: قصة يأجوج ومأجوج في "الدر المنثور في التفسير بالمأثور" للإمام السيوطي 11
الفصل الثاني: قصة يأجوج ومأجوج في" الكشف والبيان في تفسير القرآن" للثعلبي 12
الفصل الثالث: قصة يأجوج ومأجوج في "تفسير ابن أبي حاتم" 13
الفصل الرابع: قصة يأجوج ومأجوج في" جامع البيان في تأويل آي القرآن" للإمام الطبري 14
الباب الثالث: القول الحق في قصة يأجوج ومأجوج 15
الفصل الأول: بيان بطلان كثير مما ورد من الإسرائيليات في قصة يأجوج ومأجوج 15
الفصل الثاني: قصة يأجوج ومأجوج في الأحاديث الصحاح 18
الفصل الثالث: حقيقة قصة يأجوج ومأجوج 20
خاتمة 24

المراجع **25**